المرأة المسلمة وترجمة القرآن الكريم

جمعا ودراسة

Muslim women and the translation of the Holy Qur'an, collection and study

خالد عزمي خيري الطيبي

طالب في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، قسم التفسير وعلوم القرآن

أ/د. المتولي علي الشحات بستان

أستاذ مشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم بجامعة المدينة العالمية (ماليزيا)

Khaled Azmi Khairi Altibi

A student at the College of Islamic Studies at Al-Madinah International University to obtain a doctorate in interpretation and sciences of the Holy Qur'an

D. El-Motawaly Ali Al-Shahad Bostan

Associate Professor, Department of Interpretation and Sciences of the Noble Qur'an, Al-Madinah International University (Malaysia)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بشكل عام، مع إلقاء الضوء على شرعيته وأقوال العلماء فيه. ثُمّ التعريج على دور المرأة المسلمة في تلك المهمّة الصعبة الشائكة، ومدى إسهامها في هذا الفن من علوم القرآن الكريم، مع إلقاء الضوء على المشاكل التي واجهتها أثناء سيرها في هذا المضمار العلمي الهام، وطُرق حلها لها في ظل البيئة التي تعيشها والتحديات التي تواجهها. سالكا بذلك منهج الاستقصاء عن المعلومة كأداة أساسية في البحث والتنقيب، وجمعها ودراستها بصورة علمية واضحة، ثم طرحها بأسلوب سهل بسيط لعموم الفائدة على الشرائح المتنوعة من أهل العلم والدراسة؛ من شأن ذلك تحقيق الأهداف العامة في تحسين جودة الترجمة ودقتها وقربها من مراد الله – تعالى– دون تسويف أو تشويه أو تحريف، يُضاف إلى ذلك زيادة الثقة في قدرة المرأة المسلمة على الإمساك بزمام المبادرة، والولوج إلى عالم الدعوة ونشر دين الله في أصقاع الأرض إلى جانب الرجل، كما أنه يُحسن صورة المرأة المسلمة المؤمنة المجاهدة الصابرة الموثوق بعلمها وإخلاصها لهذا العلم الجليل. وقد تشكلت مُشكلة البحث في شُحّ الموارد عن موضوع ترجمة المرأة للقرآن الكريم، حتى أنك تكاد لا تسمع عن إسهاماتها المهمة في هذا المجال، فكان هذا البحث، ليخرج بنتيجة مهمة؛ تؤكّد على أن المرأة المسلمة ساهمت بشكل فعال في ترجمة القرآن الكريم عبر التاريخ، خاصة في الفترة المعاصرة، ونافست بذلك مُترجمين كُثر، ونجحت في تجنُّب الكثير من الأخطاء التي ارتُكبت من قبلُ في مجال الترجمة.

الكلمات المفتاحية: المرأة المسلمة، مفهوم الترجمة، القرآن الكريم.

Abstract

This research aims to introduce the concept of translating the Holy Qur'an into other languages in general, while shedding light on its legitimacy and the opinions of scholars about it. Then we will focus on the role of Muslim women in this difficult and thorny task, and the extent of their contribution to this art of the sciences of the Holy Qur'an, while shedding light on the problems that they faced while walking in this important scientific field, and the ways to solve them in light of the environment in which they live and the challenges that they face. Thus, he followed the approach of investigating information as a basic tool in research and exploration, collecting and studying it in a clear scientific manner, then presenting it in an easy and simple manner for the general benefit of the various segments of people of knowledge and study. This would achieve the general goals of improving the quality of translation, its accuracy, and its closeness to what God Almighty wants, without procrastination, distortion, or distortion. In addition to that, there is an increase in confidence in the ability of Muslim women to take the initiative, gain access to the knowledge of advocacy, and spread God's religion to all corners of the earth. The aspect of men, and it also improves the image of the faithful, struggling, patient Muslim woman who is trusted by her knowledge and devotion to this great science The problem of research was formed in the scarcity of resources on the subject of women's translation of the Holy Quran, to the point that you hardly hear about their important contributions in this field. This research came up with an important result; confirming that Muslim women have contributed effectively to the translation of the Holy Quran throughout history, especially in the contemporary period, and in doing so, they competed with many translators, and succeeded in avoiding many of the mistakes that were previously committed in the field of translation.

Keywords: Muslim women, The concept of translation, The Holy Qur'an

مقدمة

خلفية البحث:

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن الكريم؛ ليكون لنا دستورا ومنهاجا نهتدي به في عيشنا ومعاشنا وسائر أمور حياتنا، ثُم شرفنا بهديته المصطفاة من سائر خلقه؛ نبينا وقائدنا وحبيبنا مُحَمَّد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فإنّ مُهمّة العمل في عُلوم القُرآن الكريم وما يُحيطُ بِها من أبحاث ودراسات مِن شأنها الوُصول إلى فهم كِتابِنا الأعظم؛ الذي وعد الله؛ ربُّنا بحفظه، حيث قال سُبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] لَهي مُهمّة صعبةٌ وشاقّة، لا يُعطيها اللهُ إلا لمن استحقّ أن يكون أمينا على ما توعد بحفظه. عليه، فقد برز عبر تاريخنا الإسلامي رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، سخّروا أنفسهم لخدمة هذا الدين، ولا معنى للرجولة إن لم يتضمنها مَن حمَلها مجهولة، ورعاها ضعيفة، ووقف إلى جانبها وقت الحاجة بعد أن اشتدّ عودُها واستوت على سوقها. من هُنا تأتي أسباب القيام بهذا البحث، وهي؛ تسليط الضوء على المشاركة الحقيقية للمرأة المسلمة في نشر رسالة الإسلام، ومناقشة المشاكل والعراقيل التي قد تُشكل حاجزا عائقا أمام تقدمها وتطورها في هذا المجال، مُضافا إلى ذلك؛ تسليط الضوء على بعض منجزاتها في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

أهمية البحث:

ولهذه الدراسة أهميتها؛ لِما لمكانة المرأة من أهميّة في بِناء المجتمع وتطويره والنّهوض به إلى مراكز متقدّمة بين المجتمعات، ومنها ما يُوسّعُ آفاق الوعي عند المرأة ويُحفّزها لتقديم كامل طاقتها في خدمة دينها، ناهيك عن تشجيعها والأخذ بيدها لتشغل مكانها الذي أقرّهُ لها ربُّها؛ حتى تُشكّل اكتمال الجنس البشري في قوله سُبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩] فاتحدا بالسكن والإنجاب والرّجاء وحُسن التربية والعطاء، كذلك تسليط الضوء على مهمة الترجمة وما يُواجهها من

صعوبات وعراقيل، تمكنت المرأة في حل بعضها، واجتياز الآخر.

مشكلة البحث:

في بعض الأحيان يتم تجاهُل ما تقوم به المرأة من إسهامات فعّالة للنّهوض بأمتها من خلال مساهماتها المهمة والفعالة في عديد مجالات الحياة؛ العلمية والاقتصادية والإنشائيّة، حتى السياسية. ولكن، خلال القرنين الأخيرين بدأت المرأة تدخل معترك الحياة جنبا إلى جنب مع الرجل، خاصة في مجال العلم والتعلّم، وقد أسهمت من خلال ذلك في كثير من المشاريع العلمية؛ كتفسير القُرآن الكريم، ودراسة آياته الكريمة، وتحليلها، والعمل بمقتضياتها، بل، وترجمتها إلى لُغات أخرى، بصورة مُبسّطة؛ لتسهيل فهمها واستيعاب ما جاءت به من رسائل ربانيّة. ولقلّة الموارد الخاصّة في مجال ترجمة القُرآن الكريم، كان لا بُدّ من تعريف النّاس بالبعض اليسير من إنجازات الشق الآخر للإنسان في مجال الترجمة.

أسئلة البحث:

١. هل ساهمت المرأة في ترجمة القرآن الكريم بشكل مستقل؟
٢. ما المعوقات التي واجتها مترجمات القرآن الكريم؟
٣. ما رأي العلماء والقُرّاء في ترجمة المرأة للقرآن الكريم؟

أهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم الترجمة الواسع والخاص.
٢. تحديد الفترة التي بدأت فيها حركة ترجمة القرآن الكريم بالظهور.
٣. تلمُّس إسهامات المرأة في ترجمة القرآن الكريم.
٤. الوقوف على أهم المشاكل والمعوّقات التي تُواجهها حركة الترجمة للقرآن الكريم.
٥. استشراف أهم الآراء للعلماء والقُرّاء في ترجمة المرأة للقرآن الكريم.

مصطلحات البحث:

أولا: الترجمة لُغة واصطلاحا:

أ. أما في اللغة فقد جاء في لسان العرب: "ترجم: التُّرجمان والتَّرجمان: المفسر للسان.

والترجمان؛ سواء بالضم أو الفتح: هو الذي يترجم الكلام؛ أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان"[١].

ب. "أما الترجمة في العرف والاصطلاح؛ فهي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[٢]

ثانيا: القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح:

أ. القرآن في اللغة مأخوذ من: "قرَأَ يَقرَأ، قِراءةً وقُرْآنًا، فهو قارئ، والمفعول مَقْروء، ويأتي بمعنى الجمع والضم، كذلك التلاوة والتكهُّن"[٣].

ب. أما في الاصطلاح: "اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس"[٤]

الدراسات السابقة:

أولا: بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها[٥]؛ قدمه شيخ الأزهر السابق: الشيخ مُحَمَّد مصطفى المراغي –رحمه الله–، أورد فيه آراء العلماء في الترجمة الحرفية والتفسيرية للقرآن الكريم، ثُمّ رجّح بينها.

أوجه الشبه بين بحث شيخ الأزهر وهذا البحث، أنّهما يتناولان قضية ترجمة القرآن الكريم من حيث الحِلّ والحُرمة، الجواز وعدمه.

أوجه الاختلاف بينهما، أنّ هذا البحث يتطرق إلى تاريخ الترجمة، وضلوع المرأة المسلمة في موضوعها.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، فصل التاء، ط٣، ج١٢، ص٦٦

(٢) البغا، **الواضح في علوم القرآن**، ط٢، ص٢٥٨

(٣) ارجع إلى: عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، باب: ٣٩٧١- ق ر أ، ط١، ج٣، ص١٧٨٩

(٤) البغا، **الواضح في علوم القرآن**، ط٢، ص١٥

(٥) المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ط١

ثانيا: جهود المرأة المعاصرة في تفسير القرآن الكريم[١]؛ بحث محكم للدكتور: عبد الله أحمد الزيوت، (عمان، الجامعة الأردنية، كانون الثاني/٢٠٢٠م).

أوجه الشبه في البحثين؛ أنهما يتطرقان لجهود المرأة المبذولة في خدمة القرآن الكريم، والمشاكل العامة التي قد تواجه المرأة خلال هذه المسيرة. وقد كان هذا من أوائل البُحوث حول قضية التفسير الذي قدمته النساء على شكل كتب ومصنفات، وقد أوصى الدكتور الزيوت الباحثين في كليات الشريعة الجامعية عامة، بتوسيع بحوثهم في هذا الأمر، وقد حصل بفضل الله تعالى، حيث وجد الباحث عشرات الرسائل الجامعية حول نساء فسرن القرآن الكريم، حتى أن الباحث نفسه قدم رسالة الدكتوراة في قواعد التفسير لكتاب (المبصر لنور القرآن) من تأليف الشيخة الداعية: نائلة هاشم صبري.

أوجه الاختلاف؛ أن بحث الدكتور زيوت منصب على تفسير القرآن الكريم وقواعده وضوابطه عند

المرأة، وهذا البحث عُني بترجمة مفردات القرآن الكريم، ومدى التزام المرأة بالشروط التي وضعها العلماء عند الترجمة.

ثالثا: ترجمة القرآن الكريم، حكمها وآراء العلماء فيها[٢].

بحث محكم للدكتورة: خديجة فيصل مهدي، تحدثت فيه عن مفهوم الترجمة وأنواعها والصعوبات التي قد تواجه المترجم، ثُم عرجت على أقوال العلماء في حكمها والجدل الدائر بينهم، خاصة قضية الصلاة وقراءة الترجمة القرآنية باللغات الأخرى. ثُم ختمت برأي مشيخة الأزهر والتوصيات بضرورة المراقبة المشددة على المترجمين ومراجعة ترجماتهم، والاهتمام بإنشاء معاهد متخصصة في الترجمة.

أوجه الاختلاف؛ هي اهتمام الباحثة في بيان مفهوم الترجمة بعامتها، وترجمة القرآن

(١) الزيوت، **جهود المرأة المعاصرة في تفسير القرآن الكريم**، بحث محكم في مجلة الجامعة الأردنية

(٢) مهدي، **ترجمة القرآن الكريم حكمها وآراء العلماء فيها**، بحث محكم في جامعة جنوب الوادي/مصر

الكريم خاصة، ولم تذكر دور المرأة فيها، أما هذا البحث فيُركّز على جهود المرأة في هذا المضمار، إضافة إلى شرح مفهوم الترجمة وأحكامها.

ملحوظة هامة: الباحث لم يجد بحثا أو كتابا أو مصنفا أفرد علم الترجمة للمرأة في أي من أعماله العلمية والأدبية. عليه، وحسب ما وصل للباحث من معرفة حول الموضوع، فهذا أول بحث يتطرق لترجمة المرأة للقرآن الكريم بالبحث والتقصي.

منهج البحث:

اتبع الباحث في الدراسة هذه كل من:

أولا: المنهج الاستقرائي: وهو "المنهج الذي يستخدم للانتقال من الشواهد الجزئية إلى المبدأ الكلي، ويستخدم منهج التفكير الاستقرائي للتحقق من صدق المعرفة الجزئية من خلال الملاحظة

والتجربة الحسية"(١).

ثانيا: المنهجُ الوصفيُّ: "يُستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. كما يشمل في كثير من الأحيان على التنبؤ لمستقبل هذه الأحداث والظواهر. أما هدفه الأساس فهو؛ فهم الحاضر ووصفه لتوجيه المستقبل"(٢).

ثالثا: المنهج التحليلي: وهو " أسلوب مُمارس لتحليل محتوى الدراسة في وصف منظم للنصوص المكتوبة أو المسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها مع التعريف بمجتمع الدراسة "(٣).

(١) العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، ط١، ص٢٤.

(٢) أنظر: عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته**، ط١، ص٤٧

(٣) المرجع السابق.

حدود البحث:

نشاط المرأة المسلمة عبر التاريخ في خدمة القرآن الكريم، ثُم الأحكام العامة التي تُقيّد عملية الترجمة لآيات الله –تعالى– في كتابه الكريم، من خلال الكتب والأبحاث ذات العلاقة، مع الاستئناس

ببعض آراء الباحثين والعلماء حول جهود المرأة المسلمة في مجالي الترجمة والتفسير للقرآن الكريم.

إجراءات البحث:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية، والالتزام بالرسم العثماني.
٢. عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها، مع ذكر درجتها وحكمها.
٣. الرجوع إلى أصول البحث العلمي والالتزام بقواعده.
٤. استخلاص المادة العلمية من كتبها الأصلية والأبحاث الموثقة والمواقع الموثوقة.
٥. التوثيق السليم وحسب الأصول للمراجع والكتب التي استند عليها الباحث.
٦. الاستفادة مما وصل إليه الباحثون السابقون، مع ذكر أسمائهم والتعريف بأشخاصهم.

الإطار النظري للبحث:

قُسّم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في مفهوم الترجمة للقرآن الكريم، ضوابطها، والأحكام المتعلقة فيها.

المبحث الثاني: في تاريخ ترجمة القرآن الكريم، والمشاكل التي أحاطت بها.

المبحث الثالث: في أهم النساء اللواتي ترجمن القرآن لكريم إلى لغات أخرى.

المبحث الأول

مفهوم الترجمة للقرآن الكريم، ضوابطها، والأحكام المتعلقة فيها

المطلب الأول: مفهوم الترجمة للقرآن الكريم.

لقد سبق وعرّف الباحث الترجمة لُغة وشرعا في إطار (مصطلحات البحث)، لكن مفهوم الترجمة للقرآن الكريم يحتاج إلى وقفة قصيرة، حتى يتمكن المتابع مِن التعرّف على المعنى الأقرب لهذه الترجمة، قبل الانتقال إلى حكمها وآراء العلماء فيها.

فالترجمة الحرفية للقرآن الكريم؛ هي نقل ألفاظ الآيات الكريمة إلى نظائرها من ألفاظ اللغة المنقولة إليها. وكما قال الزرقاني –رحمه الله–: "المترجم ترجمة حرفية يَقصِد إلى كلِّ كلمةٍ في الأصل فَيفْهمَها، ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللغة الأخرى، مع وضعها مَوْضِعَها، وإحلالها محلّها، وإن أدى ذلك إلى خَفاء المعنى المراد"(١). نفهم من ذلك؛ حسب الزرقاني – رحمه الله– أن للترجمة وجه آخر، فما هو؟ يقول رحمه الله: " وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين؛ حرفية وتفسيرية. فالترجمة الحرفية؛ هي التي تُراعَى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية. والترجمة التفسيرية؛ هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها؛ حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة، ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية. وسُمّيت تفسيرية؛ لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير"(٢).

(١) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط١، ج٢، ص١١١.

(٢) المرجع السابق.

المطلب الثاني: ضوابط وأحكام الترجمة للقرآن الكريم.

قبل الوُلوج إلى حُكم الترجمة واختلاف الآراء فيها، وجد الباحث ضرورة إيراد كلامٍ للشاطبي –رحمه الله– في موافقاته؛ تسهيلا لفهم تلك الاختلافات وخلفياتها، حيث قال: " للغة العربية من حيث هي ألفاظ دالة على معان نظران؛ أحدهما من جهة كونها ألفاظا وعبارات مطلقة، دالة على معان مطلقة، وهي الدلالة الأصلية. والثاني من جهة كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة، وهي الدلالة التابعة"(١)، وقد فرق –رحمه الله– بين هاتين النظرتين؛ حيث اعتبر الأولى مشتركة مع جميع الألسنة في إيصال المعنى مباشرة إلى المتلقي؛ كقولك: قام فُلان، أو ذهب، أو جاء. أما الثانية فتختص فيها كل لغة بعينها من حيث المغزى للصياغة اللسانية، حيث أنك إن قدمت كلمة على الأخرى يختلف المعنى من لسان لآخر، أو قلت جُملةً تعارف أهل لسانها على معنى تُؤديه مفرداتها في لغة أخرى؛ كقولك في العربية: طفح الكيل، والمقصود به؛ زاد الأمر عن حده، أو تجاوز المسموح به. ومن خلال هذه المقدمة البسيطة، أمكن كُلٌ منا إدراك المشاكل التي قد تُواجه المترجم في نقل الكلام من لسانٍ إلى لسانٍ آخر، بالتالي اختلاف العُلماء في تحديد حُكمٍ متفقٍ عليه حول ترجمة القُرآن الكريم دون وضع ضوابط وشروط؛ من شأنها تخفيف الأخطاء، وتجنّب التحريف لمراد الله –عزّ وجل–.

● **ضوابط الترجمة:** قامت لجنة متخصصة من علماء الأزهر الشريف في مصر، بوضع شروط معينة لمن أراد أن يُترجم القرآن الكريم إلى لُغة غير العربية، وذلك بعد عرض العديد من مشكلات الترجمة والتحريف البيّن في الكثير من الآيات الكريمة: وهي كما يأتي:

١. أن يكون التفسير خاليا من المصطلحات العلمية، إلا ما استدعاه فهم الآية.

٢. ألا يُتعرض فيه للتفسيرات العلمية، أو رأي الفلكيين، وغير ذلك.

٣. إذا اقتضت الضرورة إلى التوسع في الشرح، وُضع ضمن الحاشية.

(١) الشاطبي، **الموافقات**، ط١، ج٢، ص١٠٥

٤. لأن يُفسّر القُرآن الكريم بقراءة حفص.

٥. تجنّب التكلّف في ربط الآيات بعضها ببعض.

٦. ذكر الآيات كاملة في حال ارتباطها بموضوع واحد، مع ذكر أسباب النزول إن وُجدت.

٧. ألا يُصار إلى النسخ إلا بعد تعذّر الجمع بين الآيات[١].

● **ضوابط المُترجم للقرآن الكريم:**

١. أن يكون المترجم عربيّ اللسان؛ نشأة وتكوينا.

٢. أن يكون المترجم صاحب معرفة بعلوم القرآن الكريم، وأصول الشريعة الإسلامية عامة.

٣. أن يكون المترجم مُتمكّنا كُلّ التمكّن من اللغة التي يُريد أن ينقل معاني القرآن الكريم إليها[٢].

● **حكم ترجمة القرآن الكريم إلى لُغات أخرى:** مما تقدّم من حديث الشاطبي -رحمه الله- والضوابط المقدّمة من لجنة الأزهر الشريف، أمكننا الوُقوف على أهم نقطتين في مسألة الحُكم؛ الأولى: الترجمة الحرفية لألفاظ القرآن الكريم دون الانتباه أو الالتزام بضوابط الترجمة، بالتالي الوُقوع في تشويه المعنى، والابتعاد عن مراد الله -عزّ وجلّ- من كلامه، كترجمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، فكيف ستُترجم جملة: (مغلولة إلى عنقك) في اللغات الأخرى؟ لذا؛ الترجمة الحرفية من غير الجائز الأخذ بها، أو الاعتماد عليها، أو الترويج لها ونشرها، وهو أمر متفق عليه بين جمهور العلماء. أما الثانية: فالترجمة التفسيرية للقرآن الكريم، سواء كانت لفظية، أو موضوعية، بحيث تُراعي الفُروق اللُغوية في مقاصد الكلام وتفسيراته جائزة عند معظم العُلماء[٣].

(١) راجع: ياسين، **ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم**، ط١، ص١٠، ١١، ١٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) راجع: العبيد، **ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها**، ط١، ص ٢٣-٣٢.

المبحث الثاني

في تاريخ ترجمة القرآن الكريم، والمشاكل التي أحاطت بها

عند نزول آدم –عليه السلام– إلى الأرض، علّمه الله –عزّ وجل– كُلّ ما من شأنه أن يُعينه على تذليلها وتبسيط سُبُل العَيش فيها؛ كالزراعة، وصناعة الأدوات الأساسية التي استخدمها في بناء مسكنه، وحراثة أرضه وزراعتها، وتأليف الحيوانات وتربيتها، بل وصيد الوحشي منها. كَثُر نسلُه –عليه السلام–، وراح يُوزع انتشاره شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، حتى تباعدت المسافات بين القبائل؛ والتي أسست مجموعاتٌ منها شعوبا، وبنت مُدنا عظيمة. لم يتوقف تطور الانسان بالتكاثر الجنسي فحسب، بل تطور بالخبرات، واكتشاف غوامض الأرض ومخابئها وما تحتويه من أشياء توفر له مزيدا من الأمن الغذائي والسلم المجتمعي، بل تجاوز البشرُ هذا كلّه في تطوير اللغة، ونحتها، وقولبة مصطلحاتها، وتقعيدها، كُلُّ فئة حسب مكانها الجغرافي، وطبيعة حاجاتها، وذكائها العام، وتطورها في المجالات كافّة، فخرجوا بألسنة مختلفة عن الأصل (لسان آدم عليه السلام)، فكان لزاما على من أراد الاختلاط بالآخر أن يفهم لسانه، لتخرج فئة منهم ألجأها العوز والحاجة في الاختلاط إلى تعلّم لُغة هذا الآخر؛ لتسهيل التعامل معه؛ وهكذا نشأ علم الترجمة منذ البداية(١).

كذا في ترجمة القرآن الكريم، حيث بدأت منذ بداية النزول، وإلا؛ كيف تلا جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– آيات من سورة مريم –عليها السلام– على النجاشي وملئه؟ وكيف فهمها النجاشيُّ إن لم تُترجم له؟ كذا كُتُب النبي –ﷺ– إلى ملوك وأباطرة الأرض. فمن اختلط بالشعوب الأخرى عن طريق التجارة أو البحث عن المعرفة والمغامرة، كان لِزاما عليه تعلّم لُغات الأقوام الذين يُقابلهم، ويُصبح لسان قومه عندهم. وقد يكون هذا أول سبب، والأشهر من بين الأسباب التي منعت المرأة حينها من العمل في الترجمة، لأنّه سيشُقّ عليها الترحال بين القبائل والشعوب من أجل التجارة، أو طلب العلم، أو الاستزادة من معارف

(١) من صياغة الباحث، بناء على قراءات سابقة في كتب (الانثروبولوجيا)؛ علم الانسان.

الشعوب المختلفة وثقافاتهم.

المطلب الأول: تاريخ ترجمة القرآن الكريم.

عند الحديث عن ترجمة القرآن الكريم زمن الوحي، لن تجد اسما يسبق اسم الصحابي الجليل؛ زيد بن ثابت الأنصاري -رضي الله عنه-، كذلك جمعه للكتاب في الحقبتين؛ العمرية والعثمانية. كانت سِنُّهُ يوم قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة لم تتجاوز الحادية عشر عاما، لزم نبيّه وصاحبه وأخذ عنه دينه وتقواه، فاقتدى بحركاته وهمساته ونفحاته، ليروي عنه بعد ذلك الأحاديث، ويأخذ عنه التابعون الأثر الكثير والعلم الغزير. ولو أراد الباحث أن يذكر مآثر هذا الرجل ما استوفاه بحثٌ ولا كتابٌ مجلّد، وقد رُوي عنه -رضي الله عنه- أنّه تعلم السريانية ليقرأ كتب اليهود لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وليكتب عنه -صلى الله عليه وسلم- لليهود إذا أرسل إليهم، فعن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال: "إني والله ما آمن يهود على كتاب" قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له. فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم(١).

ثُمّ توالى المترجمون بعد رحيل النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث اتسعت رقعة الإسلام شرقا إلى بلاد فارس، وغربا إلى الأقباط في مصر، وشمالا إلى الروم في الشام وأطرافها، وجنوبا إلى اليمن وأفريقيا الوسطى.

الترجمة إلى الفارسية كانت أولى الترجمات، حيث بدأت في زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فبعد فتح بلاد فارس كان لا بُدّ من ترجمة القرآن الكريم إلى لغتهم ليتعلم من آمن بالإسلام مبادئ دينه، وعرض الإسلام على من لم يؤمن منهم، ومن البديهي أن يكون أول مَن ترجم شيئا من القُرآن الكريم الصحابي الجليل؛ سلمان الفارسي -رضي الله عنه- وأرضاه- وقيل

(١) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في تعليم السريانية، من أبواب الاستئذان والآداب، ط٢، ج٥، ص٦٧، رقم (٢٧١٥)، قال عنه الترمذي: حسن صحيح، ثم صححه الألباني.

أنّه ترجم سورة الفاتحة لما طَلب منه النبي -ﷺ- ذلك، لكن هذا ليس مُثبتا في كتب التراجم لصحابة رسول الله -ﷺ-[١]. وأقدم ترجمة وُجدت للقرآن الكريم باللغة الفارسية كانت ضمن مخطوطات مكتبة (آستاني قدس) في مدينة مشهد الإيرانية[٢]. ورغم البحث المضني عن العنصر الأنثوي في الترجمة، إلا أن الباحث لم يجد أثرا واحدا يدل على مترجمة واحدة للقرآن الكريم حتى وقت متأخر جدا، إلى أن جاءت زيب النساء عالمكير (١٦٥٨ - ١٧٠٧ م)، ذكرها نويهض في كتابه (معجم التفاسير) فقط بسطر واحد كتب فيه: " بنت الشاه محي الدين أورنك زيب عالمكير سادس أباطرة المغول في الهند. أديبة، شاعرة، من آثارها "زيب التفاسير" في تفسير القرآن"[٣]. وجاء في نزهة الخواطر للطالب: " الملكة الفاضلة زيب النساء بنت السلطان محي الدين أورنك زيب عالمكير أكبر ملوك الهند وأكرمهم، ولدت في عاشر شوال سنة ثمان وأربعين وألف من بطن دلرس بانو بنت شاهوار خان الصفوي ونشأت في نعمة أبيها وحفظت القرآن على مريم أم عناية الله الكشميري فأعطاها عالمكير ثلاثين ألفاً من النقود الذهبية، ثم تعلمت الكتابة من نسخ وتعليق وشفيعة وغيرها، وقرأت الكتب الدرسية على الشيخ أحمد بن سعيد الحنفي الأميثهوي وعلى غيره من العلماء، وأخذت الشعر والإنشاء وغيرهما عن الشيخ مُحَمَّد سعيد المازندراني، وأحرزت الكتب النفيسة في خزانتها واجتمع عندها من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند أحد. وكانت شاعرة ساحرة تسحر الألباب وتفلق القلوب لا تضاهيها امرأة في الهند في جودة القريحة وسلامة الفكرة ولطافة الطبع، لم تتزوج قط لغيرتها أن تكون ضجيعة لأحد من الرجال، وأما مصنفاتها فهي لا تكاد توجد في الدنيا غير زيب المنشأت وهو مجموع لرسائلها، وأما ديوان الشعر

(١) راجع: البلوشي، **تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية**، مكتبة نور الالكترونية، ص٧. https://www.noor-book.com

(٢) راجع: الهادي وعمر، **التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها**، رسالة دكتوراة في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية/١٤٢٠هـ، ص١٢٤.

(٣) نويهض، **معجم المفسرين**، ط٣، ١٩٧/١.

المنسوب إليها فهو لواحد من شعراء الفرس، وديوانها قد ضاع في حياتها"[1] الباحث عثر على مقال لشخص يُدعى: رسول جعفر، ترجمه عن الفارسية: عماد الهلالي، جاء فيه: " أكّد غير واحد من المؤرخين على كون زيب النساء شاعرة تسحر الألباب، ولا تضاهيها امرأة في الهند في جودة القريحة وسلامة الفكرة ولطافة الطبع... لكنّهم رأوا أن ديوان الشعر المنسوب إليها كان لواحد من شعراء الفرس، أما ديوانها الأصلي فقد ضاع في حياتها. كذلك ما نُسب إليها من تفسير للقرآن الكريم فهو في حقيقة الأمر ترجمة للتفسير الكبير للفخر الرازي بالفارسي، نقله من العربية إلى الفارسية الشيخ صفي الدين الأردبيلي الكشميري بأمرها، ولذلك سمّاه باسمها.

فما هي حقيقة هذا التفسير؟

كان من جملة العلماء المقربين إلى زيب النساء عالم يدعى مُحَمَّد صفي بن ولي القزويني، كتب بأمر منها بعض الكتب، مثل كتابه "أنيس الحجّاج" الذي كتبه في عام (١٠٨٧هـ-١٦٧٦م) في دلهي، وكتاب "تحفة الأخيار" الذي كتبه في عام (١٠٧٦هـ) . وقد أمرته زيب النساء فيما بعد بكتابة تفسير جامع ومانع ومختصر، يستطيع المرء من خلاله أن يتعرّف على أسرار الذكر الحكيم، وقد استجاب مُحَمَّد صفي القزويني لرغبة الأميرة الشاعرة، لكنه لم يؤلّف تفسيراً جديداً، بل جمع همّته في تلخيص كتاب "التفسير الكبير" للفخر الرازي، وقدم عمله في عدة مجلدات، أتم المجلد الأخير في (١٠٨٧هـ- ١٦٧٦م). والدليل على هذا الكلام؛ ما جاء في مقدمة تفسير (زيب التفاسير) لصفي بن ولي القزويني: ولما كان التفسير الكبير للفخر الرازي -روَّح الله روحه- متحلِّياً في هذا الفنّ بالجمع والتحقيق، والحفظ والتدقيق، وضبط آراء كبار المفسِّرين، ولما كان تحرير الكتاب باللغة العربية، التي قصرت أفهام الناطقين بالفارسية عن فهم معانيه واقتباس مبانيه، زيادة على صعوبة الترجمة، أشارت علينا العالية القدّيسة زيب النساء بيكم، لا زالت خيام عظمتها مكفوفة الإقبال والتأييد بتأليف تفسير

(١) الطالبي، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، ٦/٧٢٤.

بالفارسي، سهل المأخذ، وقريب إلى الأفهام، يمثل خلاصة جامعة لما يحتويه التفسير الكبير من درر وغرر، يعمّ نفعه للجميع، وينتفع به العامة إلى يوم القيامة.

وشرعنا، امتثالاً للأمر الأقدس، في شهر رجب المرجَّب سنة ١٠٧٧ من الهجرة، في دار الخلافة شاه جهان أباد، في تأليفه، وسمَّيناه: زيب التفاسير. توفيت زيب النساء –رحمها الله– سنة ثلاث عشرة ومائة وألف من الهجرة في حياة أبيها فدفنت بحديقة بناها في لاهور [١]. وهناك نساء كثيرات ذُكرن بعلمهن وأدبهن وشعرهن وتفسيرهن للقرآن، لكن الباحث لم يجد أي امرأة؛ من عصر النبوّة إلى ما قبل وقتنا الحالي ببضع عُقود، ترجمت القُرآن ترجمة كاملة كما فعل الرجال، ويُرجع الباحث هذا الأمر إلى عدة أسباب، يُذكر منها:

أولا: انشغال المرأة عموما بالأمومة وخدمة زوجها وعائلتها عن تعلم القراءة والكتابة ومتابعة العلوم.

ثانيا: عدم اهتمام الآباء بتعليم بناتهم، أو إرسالهن إلى من يعلمهن حتى مجيء عصر الثورات

الصناعية والعلمية، وانتشار المدارس والمعاهد والجامعات.

ثالثا: عدم ضُلوع المرأة في التجارة بين الأقاليم، أو الرحلة في طلب العلم أو النزهة أو النزعة لخوض

المخاطر في مغامرات قد تكون خطرة على المرأة فيما سبق من العُصور[٢].

(١) جعفريان، **الشيخ صفي بن ولي القزويني وتفسير زيب النساء**، مقال مترجم في مركز البحوث المعاصرة/بيروت، http://nosos.net.

(٢) من صياغة الباحث جرّاء قراءات سابقة في تاريخ التفسير عند المرأة والمجالات العلمية التي خاضتها عبر العصور.

المطلب الثاني: المشاكل التي أحاطت بترجمة القرآن الكريم

بعد قراءة العديد من المقالات والأبحاث حول ترجمة القرآن الكريم، خرج الباحث بالعديد من المشاكل الحقيقية التي تواجه المترجمين من جهة، والترجمات ذاتها من جهة أخرى، تتلخص فيما يأتي:

١. الآيات التي تحمل دلالات تابعة للألفاظ شكلت عبئاً على العرب في فهمها، ما بالك بإيجاد نظائر لها في اللغات الأخرى؟ مثل ألفاظ: القُرْء، الدّهر، الحين... وغيرها الكثير.

٢. ترجمة المستشرقين بأمر من البابوات ورجال الدين في أوروبا جعلتهم يُدخلون الخبث في ترجماتهم، وتحريف الكلم عن مواضعه، ونشر الشُبهات المغرضة؛ بُغية تشويه الإسلام وتنفير الناس عنه، ليبقى هذا الفعل حتى أيامنا هذه، مما خلق فجوة بين الشرق والغرب حالت دون فهم الإسلام على حقيقته.

٣. ضُلوع مُترجمين سطحيين في فهمهم للغة العربية، كونهم ليسوا من العرب، ولم يتعلموا أصول اللغة وعلومها كما ينبغي، الأمر الذي أوصلهم إلى ارتكاب أخطاء جسيمة في الترجمة.

هذا غيض من فيض من المشكلات؛ على أنّ الباحث سيذكر بعض التفاصيل الأخرى خلال استعراضه لأهم المترجمات للقرآن الكريم في المبحث القادم إن شاء الله.

المبحث الثالث

أهم النساء اللواتي ترجمن القرآن لكريم إلى لغات أخرى

في هذا المبحث، يستعرض الباحث نموذجين من المترجمات للقرآن الكريم، أحدهما امرأة عربية، والثاني في امرأتين أمريكيتين أسلمتا ودرستا اللغة العربية جيدا.

المطلب الأول: الدكتورة سمية عفيفي (ترجمانة القرآن إلى الروسية)

هي الدكتورة سمية مُحَمَّد موسى عفيفي؛ أول امرأة عربية حاصلة على درجة الدكتوراة في اللغة الروسية من جامعة (موسكو) الروسية عام ١٩٦٤م، كما أنّها أول مترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الروسية، وقد احتفت بها مصر عامة كعظيمة من عظيماتها، ووزارة الثقافة المصرية خاصة كعالمة تُحاضر للغة الروسية في جامعة عين شمس، ضمن فعاليات الاحتفال بعام التعاون الإنساني المصري الروسي ٢٠٢٠– ٢٠٢١م.

النشأة والدراسة: وُلدت الدكتورة سمية عفيفي في الأول من تموز عام ١٩٣٥م، كان أبوها أحد علماء الأزهر الشريف، وأمّها من المصريات القلائل؛ الحاصلات على درجة الدكتوراة من خارج مصر، فنشأت ترجمانة القرآن في عائلة العلم والعلماء، مات عنها والداها وهي في سن الثامنة، فكفلتها خالتها؛ غمرتها بحبها، ولم تبخل عليها بحنانها الذي أشعل فيها حُبا وعطاء غير محدودين للناس عامة، ولذويها والمحيطين بها خاصة.

التحقت سمية بجامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية، فتخرّجت فيها حاملة إجازة الـ (ليسانس)، وقد تزامن هذا الحدث الهام مع العُدوان الثلاثي على مصر، فحال دون توجهها إلى أوروبا الغربية؛ التي خططت سميّة لاستكمال دراستها العليا فيها. إلا أن ذلك لم يُفتت من عزيمتها، فتحولت برحلة طلب العلم إلى روسيا الشرقية (الاتحاد السوفييتي سابقا)، فكان البديل السوفييتي شاقا جدا لها؛ كونها لا تعرف شيئا عن اللغة الروسية، فأحسّت وكأنّها تبدأ مشوارها إلى الـ(ليسانس) من جديد، لكن حبها للعلم، وقوة تحديها للصعاب، واستعدادها الدائم في تذليل العقبات، جعلها تتعلّم اللغة الروسية بفترة

قياسية، بل سرعان ما نشأت بينها وبين تلك اللغة مشاعر محبّة، مما دفعها لوصفها بأنّها: " تجمع بين ثراء اللغة العربية، وقوة الألمانية، وموسيقى الألمانية"، فمكّنها هذا الترابط من إنهاء دراستها في جامعة (موسكو) مع الفلسفة وآداب اللغة الروسية بشهادة الدكتوراة. ورغم قضائها لثلاثين ساعة أسبوعيا في تعلم الروسية وحدها، ناهيك عن الكتب الأكاديمية المتخصصة بالآداب والفلسفة، إلا أنها لم تهمل واجباتها نحو زوجها وأولادها، حيث شهد لها بذلك ولداها؛ الدكتور ياسر، وشقيقه الدكتور خالد، إذ قالا: لم نتناول قط وجبة واحدة في غير موعدها.

ما إن عادت الدكتورة سمية إلى أرض الوطن، وقوبلت بحفاوة شعبية ورسمية من قبل الدولة المصرية، وما لبثت حتى توطدت العلاقات بين مصر وروسيا، فأصبحت الحاجة إلى التبادل الثقافي بين البلدين حثيثة وملحّة، فأسندت إليها مهمة الإشراف على قسم اللغة الروسية، بعد أن كانت المهمة حكرا على الروس في ذلك الوقت. وفي نفس العام أيضا، كلفتها رئاسة الجمهورية بقراءة الصحف الروسية اليومية، والترجمة الفورية في المؤتمرات والاجتماعات حتى عام ١٩٧٨م. عملت مدرسة، ثم أستاذة مساعدة، فأستاذة في قسم اللغات السلافية بكلية الألسن في جامعة عين شمس؛ الجامعة التي تخرجت فيها بـ(لسانس) اللغة الإنجليزية سابقا. خلال ذلك، دفعها طموحها لاستكمال الدراسة العليا في اللغة الإنجليزية، لتحصل على شهادة الماجستير في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من الجامعة الأمريكية في القاهرة. وفي عام ١٩٩٥م أصبحت أستاذة متفرغة في ذات القسم الذي تخرجت فيه إلى تقاعدها في العام ٢٠٠٥م.

أما تدرجها العلمي والوظيفي كان كما يأتي:

١. ليسانس آداب في اللغة الإنجليزية – جامعة عين شمس ١٩٥٦م.

٢. ماجستير في تدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية – الجامعة الأمريكية – القاهرة ١٩٨٥م.

٣. دكتوراه الفلسفة في اللغة وآدابها (تخصص لغة روسية) جامعة موسكو ١٩٦٤م.
٤. مدرس ثم أستاذ مساعد ثم أستاذ بقسم اللغات السلافية بكلية الألسن جامعة عين شمس.
٥. الإشراف على قسم اللغة الروسية منذ عام ١٩٦٤-١٩٦٩م.
٦. رئيس قسم اللغة الروسية ١٩٦٩ – ١٩٧٣م.
٧. رئيس مجلس قسم اللغات السلافية بكلية الألسن ١٩٧٣ – ١٩٨١م.
٨. أستاذ متفرغ بقسم اللغات السلافية ١٩٩٥ – ٢٠٠٥م.

مؤلفاتها: في عام ١٩٩٠م اتجهت الدكتورة عفيفي نحو الترجمات الإسلامية، فأنتجت الآتي:

١. قامت بترجمة أربع كتيبات للروسية عن العبادات الإسلامية (الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة) للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، لاقت إقبالاً كبيرًا في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي.
٢. ترجمة المنتخب في تفسير القرآن الكريم إلى اللغة الروسية (الأزهر الشريف – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٩٥-١٩٩٨).
٣. ترجمة كتاب العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام لمؤلفه الشيخ: عبد العزيز بن باز (السلسلة الإسلامية الميسرة/ الرياض ١٩٩٧م).

الأمر الذي جعلها تساهم في نشر الدعوة الإسلامية في الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفييتي السابق، وإقامة جسور ثقافية بين هذه الشعوب المتعطشة للدين الإسلامي والشعوب العربية.

سُميّة وعشقها للعلم:

بالرغم من حصولها على درجة الدكتوراة في اللغة الروسية وآدابها وفلسفتها من جامعة (موسكو) عام ١٩٦٤م، فقد عادت إلى مقاعد الدراسة في الجامعة الأمريكية وحصلت على درجة الماجستير في تعليم اللغة الإنجليزية عام ١٩٨٥م، ليمتد هذا الشغف في التعليم

إلى ولديها: ياسر وخالد؛ حيث تخصص ياسر في الأشعة التشخيصية بجامعة عين شمس، وخالد في هندسة النقل، حيث يعمل أستاذا في المعهد القومي للنقل. وقد ذكرت الدكتورة "شيرين علوان" زوجة الابن الأكبر للدكتورة سميّة أنّ الأخيرة كانت شديدة الحرص على احتضان أحفادها يوميا؛ لإتاحة الوقت والمناخ المناسبين للابن والزوجة في اجتياز مرحلة الدراسة وحصولهما على درجة الدكتوراة، كل حسب تخصصه.

تكريمها في مصر والخارج:

وتم تكريم الدكتورة سمية عفيفي أكثر من مرة في عدد من المحافل، ففي مصر منحت وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى سنة ١٩٩٥م، ومُنحت جائزة البحوث الممتازة بجامعة عين شمس سنة ١٩٧٥م، كما منحت جائزة جامعة عين شمس التقديرية سنة ٢٠٠٠م، ومنحها الاتحاد الدولي لأساتذة اللغة الروسية سنة ١٩٨٥م ميدالية اسكندر بوشكين للغة الروسية، بالإضافة لتكريمها من قبل المركز الثقافي الروسي بالقاهرة ومن قبل وزارة الثقافة المصرية.

وفاتها (رحمها الله)؛ وبعد حياة عامرة بالكفاح وطلب العلم وتعليمه رحلت الدكتورة سمية مُحَمَّد موسى عفيفي عن الدنيا سنة ٢٠٠٥م عن عمر ناهز السبعين عاما[١].

(١) أنظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.wikipedia.org/wiki. مقالات في مجلة الحياة، **د. "سمية عفيفي" ترجمانة القرآن إلى اللغة الروسية**، ٢٠٢٠/٢/٢٠م، https://www.se7ral7ya.com. الدستور، **سمية عفيفي.. أول مصرية تترجم معاني القرآن الكريم للروسية**، السبت ٢٠٢١/٨/٢١م، https://www.dostor.org/3546453 .

المطلب الثاني: إيميلي عصامي، ماري كينيدي، وأمة الله بانتلي:

وردت العديد من التقارير في صحف مختلفة حول ثلاث نساء أمريكيات اعتنقن الإسلام، ثم نقلن إلى الإنجليزية معاني مفردات القرآن الكريم. فمن هؤلاء النسوة؟

عن حياة إيميلي عصامي:

نصّ كتاب: "Why women are accepting Islam" على السيرة الذاتية لإيميلي عصامي؛ وهو كتاب من تأليف: مُحَمَّد حنيف شهيد، من الهند؛ يتحدث عن قصص الكثيرات من اللواتي اعتنقن الإسلام، وهو يتحسس الظروف التي تسمح بمثل هذه التحولات، إضافة كيفية شرح الإسلام لأولئك اللواتي لم تتضح لهن صورة الإسلام بعد. وهو يعتبر الإسلام نعمة عظيمة على البشر، فمن حظي به سعد في الدنيا والآخرة، لأنه مصدر الخير، إذ يرتقي بالعقل البشري ويخرجها من ظلمات الشرك وعبادة المخلوق، إلى نور الإيمان بالدين الحق وعبادة الخالق.

كانت إيميلي تسعى دائما للوصول إلى الحقيقة، ووالدها كان عالما ملحدا، لا يؤمن بأي دين، وقد طلبت إيميلي من والدها ذات مرة أن يساعدها في إيجاد كتابٍ عن النبي مُحَمَّد -ﷺ-. فقال لها: إنَّ جميع الكتب في المكتبات حول هذا الموضوع كتبها غير المسلمين، الأمر الذي كان يزعجه جدا. وقد كانت تتمنى لو أن لها إلها يتحدث إليها ويرشدها إلى طريق الصواب، تماما مثلما فعل مع الأنبياء. بالتالي، إيميلي المولودة في (كاليفورنيا) من الولايات المتحدة الأمريكية، نشأت في أسرة ملحدة، لا تُعطي لهذا الشأن الذي شغلها بالاً. وفي إحدى دروس مقارنة الأديان الذي كان مقررا عليها، تحدث أستاذ المادة عن الإسلام، فشدّها ذلك؛ حيث أرادت أن تقرأ أكثر عن النبي مُحَمَّد -ﷺ-، وما الذي أخبره عن الله الخالق، وقالت في نفسها: إن أقنعني قوله سأتبعه، وإن لم يقنعني تركت التفكير فيه إلى الأبد. وبعد قراءتها لنسخة مترجمة من القرآن الكريم، شعرت بانسجامها مع ما جاء بالكتب السماوية السابقة، لكنها لم تعتنق الإسلام على الفور.

وكتبت إيميلي: "بدأتُ في قراءة ترجمة القرآن منذ البداية. وجدتُ الكثير من الأشياء

التي لم أفهمها، وأشياء أُخرى أبهرتني. قررتُ متابعة القراءة لعدم قدرتي على النوم في جميع الأحوال، واستمررتُ في القراءة رغم عدم رغبتي فيها أحياناً حتى أمتنع عن المبالغة في التفكير، وفجأةً وجدتُ هذه الكلمات أمامي: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦] وشعرتُ بتحسنٍ كبيرٍ بعدها". ثم تزوجت من رجل عربي سوري، وسافرت معه إلى سوريا، فالتحقت بجامعة دمشق لدراسة اللغة العربية؛ التي ساعدتها كثيرا في فهم معاني القرآني الكريم، وقد أعجبت كثيرا، فاعتنقت الإسلام وسافرت مع زوجها إلى المملكة العربية السعودية، وهي تُدعى الآن: آمنة أم مُحَمَّد.

عن حياة ميري كندي:

ميري كانت تصغر صديقتها إيميلي بحوالي عشرين سنة، وهي مولودة في "أورلاندو" من الولايات المتحدة الأمريكية، تدرس آداب اللغة الإنجليزية، وتعمل كمحررة في إحدى دور النشر هناك، وهي من أسرة متحررة، من أجل هذا لم يكن عند ميري أية مشكلة في اعتناق الإسلام، بل وجدت الدعم والتأييد من أسرتها، خاصة أن أخاها اعتنق الإسلام من قبل. صرّحت ميري لصحيفة (عرب نيوز) بأنَّها كانت فضولية، ولم تكن تشعر بأي شيء تجاه الكثير من الأمور والأحداث من حولها، ثم اختلفت الأفكار عندما بدأت تقرأ الكتب الإسلامية. ثم أضافت للصحيفة قائلة: " لم تكن صدمةً بالنسبة لأسرتي أن يروا أحداً يسلك طريقاً مختلفاً. وساعد في تقبلهم للأمر أنَّهم شاهدوا مدى جديتي بشأن الإسلام، واستقراري وسط أسرةٍ مسلمةٍ، وتعايشي مع قواعد الإسلام"

عن حياة أمة الله بانتلي:

وُلدت لعائلة كاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية، صديقة قديمة لإيميلي عصامي وماري كندي، وهي في سن ميري وتصغر إيميلي عشرين عاما، لحقت بصديقتها إيميلي في المملكة العربية السعودة. كانت قبل ذلك قد التقت بعدها بطلاب دوليين مسلمين في الجامعة، ورغم عدم التزامهم دينياً، إلا أنهم نجحوا في جذب اهتمامها، وراحوا يناقشونها في الأديان، ويحاولون جذبها إلى الإسلام، لكنها كانت خائفة ومترددة في البداية، لأنّها كلما

رأت المسلمات المتحجبات الطائعات المهّذبات، ظنّت أنهنّ مغلوبات على أمورهن ومجبرات على ارتداء الحجاب، ثم اكتشفت أنها مخطئة حين قرأت عن الإسلام. وقد سرحت ذات مرة عن فهمها الخاطئ هذا قائلة: "أتذكر أنَّني كنتُ أقول لنفسي: من المستحيل أن أعيش بهذه الطريقة أبداً (كما تعيش النساء المسلمات). ومن الواضح أنَّني كنت واقعة في فخ الفكرة الشائعة الخاطئة التي تقول: "إنَّ النساء يمتلكن حقوقاً أقل في الإسلام".

لكن أمة الله حافظت على فضولها. وتعلمت المزيد عن الإسلام، وأدركت أنَّ النساء يتعرضن لسوء المعاملة في الدول الإسلامية نتيجة الثقافات المحلية وفكر البشر هناك، وليس بسبب الإسلام. وأضافت: "رأيتُ جمال الإسلام وأدركتُ أنَّه دين الله. واعتنقتُ الإسلام عام ١٩٨٦، وانتقلتُ إلى المملكة العربية السعودية في العام التالي".

هؤلاء النسوة الثلاثة، تعلمن اللغة العربية جيدا، وعقدن العزم على ترجمة القرآن الكريم، وهن يعشن في المملكة العربية السعودية، أسلمن وحسن إسلامهن، ونذرن أنفسهن لخدمة كتاب الله، فكانت باكورة عملهن: ترجمة معاني القرآن الكريم – الترجمة الإنجليزية –: "صحيح انترناشونال".

كتاب ترجمة القرآن الكريم (صحيح انترناشونال):

الكتاب اشتهر على نطاق واسع، وقد باركه الأزهر واعتمده كأفضل تجربة في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم، حتى أن الكثير من المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية ابتهجوا بهذا الإنجاز الرائع، تم نشره من قِبل دار أبو القاسم للنشر/ المملكة العربية السعودية، وهو واحد من أكثر ترجمات القرآن الكريم شعبية في العالم. وللتعرف عليه أكثر، يعرض الباحث لقاءً مسجلاً في موقع: (ملتقى أهل الحديث) الإلكتروني:

١. ما الذي جعل فريق (انتر ناشونال) القيام بترجمة معاني القرآن الكريم؟

رد فريق (صحيح انترناشونال) بقصة عملهم في ترجمة وتحرير المواد الإسلامية منذ سنين، لصالح دار أبي القاسم في جدة/المملكة العربية السعودية، حيث حثهم مالك الدار على القيام بمهمة الترجمة وإتقانها بسبب الشكاوى التي كانت تصله بسبب رداءة الترجمة

لكثير من الكتب السابقة. وكان ذلك في أوائل التسعينات، وعند متابعة هذه الشكاوى لوحظت أخطاء الترجمة، التي تسبب بدورها إلى مشاكل أحرى تمس العقيدة. بعد إلحاحه الشديد وافقنا على العمل، وبدأنا ترجمة معاني القرآن الكريم عام ١٩٩٤م. وكان نصب عيننا هدفان رئيسيا؛ الهدف الأول: تقديم المعاني المنسجمة مع عقيدة أهل السنة والجماعة، والهدف الثاني، أن تكون الترجمة أقرب ما تكون إلى ما جاء في النص العربي، ليتمكن الطلاب الانتفاع منه.

٢. هل ما قمتم به يُعد ترجمة لمعاني القرآن، أَم هو تفسير لمعانيه؟

كلنا يدرك أن نص القرآنِ الكريم غيرُ قابلٍ للترجمةِ في حد ذاته، ولكن يُمكن ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى، مع تحميل المعاني العامة إلى إضافات مهمة في الحواشي لتقريب الفهم، كما بيّنّا ذلك في مقدمة الكتاب. فالقارئ العربي عند مطاعته لصحيح انترناشونال يدرك احتواء النسخة على ظلال متعددةَ من المعاني، وبشكل خاص، في الكلمات والعبارات؛ لأن الترجمة لو عكست معنى واحدا فستبدو محدودة جداً. كما أن "صحيح انترناشونال" ألحق آراء الصحابة -رضوان الله عليهم- وعلماءِ التابعين الذين ذُكرت لهم تعليقات مُخْتَلفةٌ طِبقاً لفَهمهم الخاصِ، لَكننا حددنا لأنفسنا ضوابط وشروط؛ كالاستناد إلى الأحاديث الصحيح، والأخبار الدقيقة، والأصيلة.

٣. أكثر المترجمين ينحازون إلى معتقداتهم الدينية عند ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم، أنتم؛ كيف تفاديتم تلك الأخطاء؟

صحيح انترناشونال: نحن كنا مدركين هذا الأمر جيداً، وكنا حذرين للغاية، لذا؛ التزمنا برأي علماءِ أهل السنة الموثوقين، أَكدنا على ذلك دائما ونؤكده، حيث تجنبنا التعليق على مسائل حساسة مثل قضية الإعجاز العلمي، وبقينا متمسكين بالمصادر الأصلية لتفسير القرآن الكريم. فقد قمنا بجَمع قائمة ببعض الأخطاءِ التي وردت في الترجمات الأكثر شهرة، والتي تُرجمت ما قبل العام ١٩٩٤م، ثم قمنا بالتصحيح ضمن خطة مدروسة.

٤. لا شك إنكم قبل الترجمة قمتم بدراسة ترجمة السادة: مُحَمَّد مارمادوك، عبد الله يوسف علي، الهلالي، وخان. هل يُمكن أَن تفيدونا أكثر حول هذا الموضوع؟

صحيح انترناشونال: نحن نتكون من ثلاث سيدات، اعتقدنا أولاً بأن فريق (صحيح انترناشونال) من السهل له تَحرير ترجمةٍ عصرية، لَكننا اكتشفنا أن هذه التجربة صعبة جدا منذ البداية، فعند ترجمتنا لكل آية، كان لزاماً علينا أَن نُدقّق في المصادر العربية ذات العلاقة بالتفسير وقواعده. وللأمانة، لم يكن هناك نفع كبير في استعمال الإشارات الإنجليزية، بالرغم من اطلاعنا على تعابير المترجمين الآخرين.

٥. ماذا درستم قَبل أَن تقوموا بترجمة (صحيح انترناشونال)؟

صحيح انترناشونال: مترجمتنا أُم مُحَمَّد، لم تأخذ فصول مكثفة في اللغة العربيةَ في سوريا فحسب، بل أكملت دراستها، وتعلمت الفقه والتفسير في مركز التعليمِ الإسلامي في جدة، في المملكة العربية السعودية، حتى أصبحت تشكيلة مصادر التفسير لدينا متنوعة ومألوفة، ونحن اعتمدنا لهذه المهمة؛ الأعمال المشهورة لعلماء المسلمين المعترف بهم فقط. بعد اطلاعنا على عدة ترجمات أخرى، إضافةً لتلك التراجم المذكورة، يخفق المترجمون أحيانا في اختيار التعبير المناسب للكلمة القرآنية، فيُفهم من قبل القارئِ الإنجليزيِ غير المتعود على التعبيرات العربية، بصورة خاطئة بالتأكيد. حتى أنّ أحدهم أدخل التفاسير، والحديث النبوي ضمن ترجمة النص، حيث العديد من الناسِ وجدوا تشويشا في الفهم، فكان لا بد لنا أن ننتبه لمثل هذه المشاكل، ونواجها كفريق واحد، ونعيد التدقيق حسب الأصول والقواعد المعمول بها في التفسير، لأنه في بعض الحالات يمكن أن يتغير المعنى بشكل جذري عند ترجمة النص العربي إلى الإنجليزية.

٦. نسخة (صحيح انترناشونال) هي النسخةُ الإنجليزيةُ الأكثر شعبيةً بين المسلمين، ماذا عن القرّاء غير المسلمين؟

صحيح انترناشونال: ليس لدينا أية أرقام معينة تعيننا على رصد ذلك، لكن الكثير من منظمات الدعوة قالت: بأنّها أفضل ترجمة صالحة في إهدائها لغير المسلمين؛ وذلك

لدقتها، ولغتها الإنجليزية مفهومة. وقد شهد على ذلك العديد من علماء المسلمين والمثقفين في جميع البلدان الناطقة بالإنجليزية، ويمكن متابعة هذه الآراء نهاية هذا اللقاء.

٧. نعم صحيح، هناك تعليقات من الشيخ يوسف استس، وسابيل أحمد، و د. ذاكر نايك، و د. جمال بدوي، و د. لمياء شاهين، ورالف ويتشر، و د. المالكي، وأم زكية، وغيرهم كثر. يقال: إن ترجمةَ يوسف علي فَقدت تأثيرها؛ بسبب لغتها القديمة، وظهور أعمالِ أكثر حداثةً. هل تفكرون بأن ترجمةَ (صحيح انترناشونال) الدولية ستُواجه ما واجهته ترجمة يوسف علي؟

صحيح انترناشونال: في حالة الترجمة الخاصة بيوسف علي، نُشرت العديد من التعديلات عليها باللغة الإنجليزية المتجددة، لذا، نظرياً هذا يُمكن أَن يحدث بأي ترجمة في المستقبل، وهذا احتمال وارد على أية حال. ولكن باعتقادي أيضا أن السبب الأكبر لفَقدان تأثير ترجمة يوسف علي؛ هو عدد الأخطاءِ التي بقيت بلا تصحيح. فبعد أن قمنا بهذا الجهد الكبير لحمل المعاني بطريقة تتناسق مع أقرب المصادر العربية، وصارت الترجمة مقبولة من قبل العلماءِ المسلمينِ المحترمينِ، نتمنى أن نتفادى الأخطاء بجديةَ، لكننا لسنا معصومين، نحن لا نتردد في تَصحيح أي خطأ قَد يُواجهنا.

٨. كم بلغت المدة التي قضيتموها في الترجمة؟

صحيح انترناشونال: بالرغم من واجباتنا كأمهات، وزوجات، قضينا ثلاث سنوات صعبة أساساً (في أغلب الأحيان كنا نعمل إلى وقت متأخر من ساعات الليل) قبل النشر الأولِ، ونواصل تجديد النص من وَقت لآخر كما ذكرنا ذلك من قبل، يتطلّب كل حجم طبعة جديدة بتهيئة جديدة، نحن أيضاً نواصل العمل، نعمل أيضاً على الصيغ الإلكترونية العديدة للمبيعات على الإنترنت بالاشتراك مع ناشرنا، المنتدى الإسلامي، ونبيع الآن في الأمازون Amazon.com، وبارنز ونوبل Barnes & Noble.

٩. ما رأيكم في المترجمين الآخرين مثل: يوسف علي، بكثال، وداود؟

صحيح انترناشونال: يمكننا أن نفترض بأن أي مسلم يَتعهد هذا العمل، لا يسير إلا بإرادة الله –تعالى–، ويعمل بشكل واع ومسؤول. وبالرغم من أننا نقدر التعبير الرفيع في ترجمة يوسف علي، إلا أنّنا لا نُخفي سرا لو قلنا بأنها تحتوي على بعض الأخطاءِ الجسيمة في العقيدة. لكن ذلك لا يمنع من كونه كَان مخلصا بعمله، وترجمته بلا شك، مجهزة لخدمة الجاليات الإسلامية في عصره بصورة لم يسبقه إليها أحد. أما ترجمة بكتال، فهي واحدة من أفضل الترجمات، بالرغم من تراجعه الآن أيضاً، كما حصل مع يوسف علي. وأود أن أقول: لسوء الحظ اسم المترجم الأصلي أحيانا يُستبدل بأسماء المحررين الذين يقومون بالترجمة "الجديدة". وأما داود فهو غير مسلم، وترجمته عُدّلت عدة مرات من قبل شخصٍ مجهول، رتب السور ترتيبا زمنيا، لكن لاحقاً، في الطبعات الأخيرة، رجعت للترتيب الأصلي عموماً، نحن لا نوصي بترجمةٍ غير مسلمة، لأنها لَن تكون خالية من الأخطاء الجسيمة.

١٠. كَيف نستطيع الحصول على ترجمات معاني القرآن بالإنجليزية بدون تحيز؟

صحيح انترناشونال: إذا كان "التحيز" نحو تعليمات القرآنِ والسنة أصيل وبعيد عن الطائفية والانحراف، عندئذ يمكن أَن نجد الترجمات التي تَعْكس المعاني العربيةَ المقصودةَ، لكن للمرة الثانيةً نقول: النقطة المهمة هنا في وُجوب التشديد على أن القرآن جاء فقط باللغة العربية، ولا يمكن للترجمةَ أَن تحمل معانيه بنفس الدقة، وعند الشك، من السهلِ فَحص خلفية المترجم وسيرته على الإنترنت.

١١. هل تَعتقد بأن النُسخ الإنجليزية المتعددة تُؤدي إلى فساد النص؟

صحيح انترناشونال: الترجمات المختَلفة تنعكس في الترجمة، قَد يظهر التَشويش لدى القارئ الذي لا يستطيع الرجوع إلى الأصل، لكن في أغلب الأحيان، تلك الاختلافات تعكس توضيح الصحيح حتى الآن ببساطة، وهكذا قَد تساعد في الحقيقة إلى الفَهم الأعمقِ لمعاني القرآنِ، تَظهر المشاكل عندما يظهر "تحيز" المترجمِ وتدخله.

١٢. أَتـذكر بأن منطقـةَ لـوس أنجلـوس منعـت اسـتعمال ترجمـة يوسـف علـي في المدارس في نيسان /أبريل ٢٠٠٢. أتساءل هل واجهتم أية حملات عدائية أو مجادلات انفعالية ضد ترجمة (صحيح انترناشونال)؟

صحيح انترناشونال: نحن لَم نسمع عن أي شيء من هذا القبيل بشكل خاص، ما عدا نفس الاعتراضات التي تصدر عادة من المعارضين للإسلام، والذين يرفضون القرآن على الإطلاق.

١٣. ماذا تَرون في كتب مثل "مقدمة إلى القرآنِ" لروبرت سبينسر؟

صحيح انترناشونال: رغم أننا لم نر الكتاب أو نقرأه، إلا أننا نعرف بِأَن هذا المؤلف غير المسلمِ، يلقي المحاضرات عن "تهديد الإسلامِ" للأمن القومي العالمي، وظهر في العديد من البرامج التلفزيونية، خاصة في برامج الحوارات مع المحافظين، وفي الحلقات يركز على" خطر الإسلامِ" والمرء لا يتوقع أَن يتوقّع منه معلومات دقيقة.

١٤. كيف ينبغي علينا أن نقدم النبي مُحَمَّد -ﷺ- للغرب؟

صحيح انترناشونال: يجب أن يعرف الناس في الغرب بأن النبي مُحَمَّد -عليه الصلاة والسلام- أُرسل إلى كل الإنسانية، وليس فقط إلى العرب، مهمته كَانت أَن يدعو كل الناس لعِبادة الله الواحد، نحن يُمكننا أَن نُشير بأن مجيئه تنبأَت به الكتب المقدّسة السابقة، الصادقون والمنفتحون من بين اليهود والنصارى عرفوه من تلك الأوصاف، وآمنوا برسالته. لكننا في الوقت ذاته نحتاج أن نتعلم أكثر حول حياته، وفهم الحقائق التاريخية المتعلقة فيها، حتى نكون مستعدين لتَبديد الإشاعات الشريرة ضده، نحن قَد نُركّز على تَوضيح شخصه الحقيقي، وكيفية تَعامله العادل مع الناس، بما في ذلك غير المسلمينِ. ونظراً لأهمية هذا الموضوع، نشرنا كتابا بعنوان "الرسول العالمي" مقدمة عن النبي مُحَمَّد -ﷺ- لغير المسلمينِ. هذا الكتاب مفيد أيضاً للمسلمين، لأنهم سيحصلون منه على المعلومات الأساسية التي يُمكن أَن يستعملوها عندما يَسألهم الناس الأسئلةَ حول النبي أَو حول الإسلام، بالإضافة إلى ذلك أصدرنا كتاب "دحض الشكوك" يفيد لهذا الغرضِ أيضاً، أنت يُمكن أَن تكتشف

الكثير عنه في "قائمة الكتب" في موقعنا.

أهم مصادر الباحث في التعريف بالمترجمات: إيميلي، ماري، وأم مُحَمَّد:

- موقع الألوكة العربية، مقال بعنوان: The team of Saheeh International and Abdur-Rahman Abou Almajd about translating the meanings of the Qur'an.
- لقاء عبد الرحمن أبو المجد في ٦/صفر/١٤٣٣هـ مع فريق (صحيح انترناشونال) https://en.alukah.net/World_Muslims/14/875/.
- موقع فريق (صحيح انترناشونال) لترجمة القرآن الكريم https://www.islamicvideos.org/books/english-quran-translation-saheeh-international/.
- موقع موسوعة القرآن الكريم الالكترونية https://quranenc.com/ar/browse/english_saheeh/1#2.
- موقع مجلة البشاير الالكترونية، مقال بعنوان: قصة ثلاث فتيات أمريكيات قدمن أفضل ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم، في يوم السبت، الموافق ٣ يونيو ٢٠١٧م https://elbashayer.com/1643736/833659/.
- مجلة مصراوي الالكترونية، مقال بعنوان: ثلاث نساء أمريكيات يقدمن أفضل ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن، في يوم الجمعة، الموافق ٣١ مارس ٢٠١٧م https://www.masrawy.com/islameyat/others-islamic_ppl_news/details.

الخاتمة

أحمده تعالى وأشكره، أنعم علينا بالإسلام، ووهبنا السمع والبصر والفؤاد لنتعلم ونتدبّر ونتفقه فيه، وأصلي وأسلّم على القدوة الهادي، سيد الأولين والآخرين مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، وبعد: فمن أهم مخرجات هذا البحث:

١. التأكيد على عدم ورود ذِكرٍ لنساء ترجمن القرآن الكريم عبر التاريخ الإسلامي، رغم ذكر العالمات والمحدثات والمفسّرات لكتاب الله. إلا أن هذا لا يعني انعدامهن، لأن المنطق والعقل يقولان غير ذلك، فالمرأة الفارسية، أو الهندية، أو غيرها من اللواتي آمن ولجأن إلى أرض العرب مع أزواجهن؛ مهاجرات بدينهن، لا بد أنّهن تعلمن لغة العرب إلى جانب لغاتهن، وقد عملت الكثيرات منهن، خاصة زوجات العلماء وبناتهم في مجال الدعوة النسوية، فكان لا بد لهن من ترجمة ما حفظنه لغير نساء العرب من أقرانهن وبنات أوطانهن.

٢. الأسباب التي دعت إلى عدم الترجمة لعالمات وداعيات كُثُر عبر التاريخ، هي ذاتها الأسباب التي منعت من ظهور ذِكرٍ للمترجمات، يُضاف إليها الأسباب التي ذُكرت في هذا البحث، من انشغال المرأة عموما بخدمة بيتها، وعدم ضُلوعها بالسفر والنزهة وطلب العلم غالبا.

٣. بعد الثورة العلمية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات ورفاهية المجتمعات وانتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض، بدأنا نسمع عن مترجمات للقرآن الكريم.

٤. يوصي الباحث مما تقدم إلى إنشاء لجان متخصصة في علوم الدين واللغة عامة، ممن يُتقنون لغات أخرى، للعمل جنبا إلى جنب في مشاريع ترجمة القرآن الكريم، مع عرضها أولا بأول على عُلماء التفسير واستشارتهم.

المراجع

١. البغا، مصطفى ديب، **الواضح في علوم القرآن**، ط٢، (دمشق، دار الكلم الطيب، ١٤١٨هـ).

٢. الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط٢، (مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ).

٣. الزرقاني، **مناهل العرفان في عُلوم القرآن**، ط١، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ).

٤. الزيوت، عبد الله أحمد، **جهود المرأة المعاصرة في تفسير القرآن الكريم**، بحث محكم (عمان، الجامعة الأردنية، كانون الثاني/٢٠٢٠م).

٥. الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى اللخمي، **الموافقات**، ط٢ (القاهرة، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ).

٦. الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، (بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٩م).

٧. العبيد، علي بن سليمان، **ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها**، ط١، (مكتبة النور الالكترونية، ٢٠١٢م).

٨. العزاوي، رحيم يونس كرو، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، ط١، (الأردن/عمّان، دار دجلة، ٢٠٠٨م).

٩. عليان، ربحي مصطفى، **البحث العلمي. مناهجه وأساليبه. إجراءاته**، ط١، (الأردن، عمان، بيت الأفكار الدولية).

١٠. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، (الرياض، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).

١١. المراغي، مُحَمَّد مصطفى، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ط١، (القاهرة،

مطبعة الرغائب، ١٣٥٥هـ).

١٢. ابن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرّم الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

١٣. نويهض، عادل، **معجم المفسرين**، قدم له مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، ط٣، (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للطبع والترجمة، ١٤٠٩هـ).

١٤. الهادي وعمر، فضل وزين، **التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها**، رسالة دكتوراة في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية/١٤٢٠هـ

١٥. ياسين، حكمت بن بشير، **ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم**، ط١، (السعودية، معهد البحوث والاستشارات في جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٢هـ).

المواقع الالكترونية

١. البلوشي، عبد الغفور بن عبد الحق، **تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية**، مكتبة نور الالكترونية https://www.noor-book.com

٢. جعفريان، شيخ رسول، **الشيخ صفي بن ولي القزويني وتفسير زيب النساء**، مقال مترجم في مركز البحوث المعاصرة/بيروت، http://nosos.net

٣. مُبتعث؛ للدراسات والاستشارات الأكاديمية، **المنهج الوصفي تعريفه وخصائصه**، https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=185&title

٤. المجلّة العربية للنشر العلمي، **المنهج التحليلي**، https://www.alno5ba.com/blog.php?id=6&title